المظاهر الحجاجية في رسالة "طَوقُ الحَمَامَةِ فِي الأُلفَةِ والأُلاَف لابن حَزم الأَندَلسِي.

أ/لعلاونة مُحَمَّد الأمين

جامعة مولود معمري تيزي وزو– مخبر تحليل الخطاب

تمهيد :

يُعتبر الخطاب الأدبي مزيجا بين اللغة في المقام الأول ، والحجة قصد التبليغ والإقناع في المقام الثاني ،لكن هذا لا يعني بالضرورة أنَّ كل خطاب معين موجه لمتلقٍ محدد يتوفر على آليات الإقناع والحجاج بل هناك نصوص بعينها يَستعمل فيها المُرسِل آليات تَدليلِيَة لإيصال رسالته؛ قصد التأثير في السامع أو المتلقي وإفهامه المقاصدَ المُرادِ إيصالها .ومن هنا جاء اختيارنا لمدونة تراثية تمثلت في رسالة "**ابن حزم الأندلسي**" والموسومة بـ" **طوق الحمامة في الأُلفةِ والأُلاف** "؛لمَا توافرت عليه من مادة أدبية غزيرة ؛سواءٌ من الجانب الشعري ؛أم من الجانب النثري ،مما يسمح للدارس بتنويع التطبيق ،والبحث أكثر عن الطرائق التي اعتمدها ابن حزم في إيصال رسالته ،والسبل التي توخاها حتى يحمل المتلقي على الإذعان والتسليم ،مازجا في ذلك بين دقة الأسلوب ومتانة الحجة.

ولأن الكاتب معروف بمنهجه العقلي وبطبعه الحِجاجي ،مع دقة أسلوبه وغزارة فكره جاءت دراستنا هذه لتحاول تطبيق مبحث من مباحث التداولية ممثلا في الحجاج – باعتباره من الآليات الحديثة – على رسالة تراثية من العصر الأندلسي ،مازجين في ذلك بين الأصالة والمعاصرة ، أصالة متجلية في رسالة " **طوق الحمامة** " وما تحويه من لغة راقيةوأسلوب فخم ،يجذب المتلقي ويغريه ليكشف أغواره ويفك مغاليقه . ومعاصرة مجسدة في الآليات الحجاجية التي جاء بها " **بيرلمان**Chaïm Perlma " في بلاغته الجديدة ، ومن بعدِه "**ديكرو** Oswald Ducrot " و" **انسكومبر**Anscombre " في درسهما اللغوي التداولي .

–الإشكالية :

تعد رسالة "**طوق الحمامة في الألفة والألاف**" ميدانا رحبا لصيغ حجاجية متنوعة أوردها "**ابن حزم الأندلسي** " ليغير نظرة مجتمعه لموضوع "الحب" باعتباره موضوعا شغل الكُتاب والفقهاء على مر العصور الزمنية ؛فمنهم من حرَّمه واعتبره من المآثم ، ومنهم من أباحه واعتبره مجسدًا في النفس الإنسانية منذ خلق الله آدم على وجه البسيطة ،ليأتي صاحب مدونتنا ويحاول طرح مجموعة من الأفكار التي حاولت تغيير تلك النظرة بطابع حجاجي مثل إشكاليةً جاءَت مداخلتنا هاته لمحاولة الإجابة عنها والممثلة في :

-ما هي الاستراتيجيات الحجاجية التي استعان بها ابن حزم الأندلسي حتى يؤثر في المتلقي ويحمله على الإذعان ؟هل اختلاف النماذج الخطابية من شعر ونثر يبرز اختلافا في أسلوب الحجاج وآلياته ؟

I-مدخل مفاهيمي :

أ-تعريف الحجاج: يعرفه ابن منظورفي مادة حجج بقوله :"الحجة البرهان وقيل الحجة ما دوفع به الخصم ؛وقال الأزهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة .وهو رجل محجاج أي جدل، و التحاج : التخاصم ؛ وجمع الحجة حُجَج وحِجاج وحاجه محاجة وحجاجا :نازعه الحجة"[i] ،وقد جاء في المعجم الوسيطالحجة الدليل والبرهان وجمعه :حجج وحجاج[ii]،أما الفيروز آبادي فلم يخرج تعريفه عن معنى البرهان وهذا في قوله : والحجة بالضم البرهان: والمحجاج الجدل"[iii] .

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن مصطلح الحِجاج أو مادة (ح.ج.ج) في المعاجم العربية على اختلافها قديمة كانت أم حديثة، لم يحِد عن معنى التخاصم والبرهان.

ب-تعريف الحجاج اصطلاحا :إن تعريف الحجاج اصطلاحا هو تعريف يعود بشكل أو بآخر إلى البلاغة الجديدة التي تُعرَف بأنها "نظرية الحجاج التي تهدف الى دراسة التقنيات الخطابية،وتسعى إلى إثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج، كما تهتم البلاغة الجديدة أيضا بالشروط التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب، ثم يتطور كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطور"[iv]،من خلال هذا التعريف الموجز نلحظ أنَّ البلاغةَ الجديدةَ لا تهتم بالمخاطبِ بقدرِ ما تهتم بالخِطابِ، وعندما نتحدث عن الخطاب فإنَّنَا نقصد بذلك الخطاب الحجاجيَ ومقوماته.

جـ-الحجاج عند ابن حزم الأندلسي (بحث في الإرهاصات): يُعتبر ابن حزم الأندلسي أحد أبرز فلاسفة الإسلام في الأندلس ،حيث جمع بين العلوم الشرعية والعلوم الكلامية ،ونحن عندما نتكلم عن ابن حزم ؛فإننا نتحدث عن ذلك العالم العنيد القوي كما وصفه أحد الباحثين ،اشتهر بالمجادلة فاعتبرأول متكلم بارز في اسبانيا[v] ،لقد كان ابن حزم ينظر إلى الفقهاء على أنهم جهلة وانتهازيون يرغبون في السلطة على حساب مذهبهم الأمر الذي أدى به أن يكون ظاهريا[vi] وهذا ما استقرءناه في كتابه " **ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد**" وكتاب " **الفصل في المِلَل والأهواء والنِحل** " الذي أورد فيه حججا حاول من خلالها التشكيك في صحة نسبة التوراة إلى النبي موسى ،وكانت حججه في ذلك كثيرة لعل أبرزها مخالفة ما ورد في التوراة لمنطق الأشياء وللحقائق التاريخية ، كما نجد أنه -ابن حزم- ربط البرهان والحجة بالفلسفة يقول : " **أليست الفلسفة موقوفة على البراهين المفرقة بين الحق والباطل**"[vii].

لقد حاول ابن حزم أن يتبع منهجا فلسفيا قائما على تبيين المنطق باستعمال البيان وآلية تمكين الأسماء بإيرادها في سياقها التاريخي مع ترسيخ للأمثلة باعتبارها أدوات حجاجية تدعم القضية المتناولة بالدراسة[3]وهذا ما يقترب بشكل أو بآخر من الحجاج عند بيرلمان وتيتكاه في بحثهما عن القياس والشاهد وغيرها من مستلزمات الدرس الحجاجي التداولي اليوم .

II–نماذج تطبيقية من رسالة طوق الحمامة في الألفة والأُلاف:يمتاز الخطاب الحجاجي عن غيره من الخطابات بمجموعة من الخصائص لعل أبرزها انطواؤه على مجموعة من الآليات والتقنات التي تسمح للمخاطِب أو المتلقي باستيعاب مجموع البنى الحجاجية ،وكذا طريقة بنائها ،ونحن في دراستنا لرسالة " **طوق الحمامة في الألفة والأُلاَف**" حاولنا البحث بين طياتها عن بعض المقومات الحجاجية التي تسمح لنا بتصنيف الحجج كل حسب طبيعتها ،وحسب السياق الذي أوردها فيه " **ابن حزم الأندلسي**" حتيحمل المستقبِل أو المتلقي على الإذعان.

أ–آليات الحجاج البلاغية في رسالة " طوق الحمامة" :

–الحجج الشبه منطقية :

–التنافر أو التناقـض : يقصدبالتنافر وجود قضيتين إحداهما تدمغ الأخرى وتنفيها " **إن التناقض الصارخ من قبيل أبيض/ أسود نادر جدا ، فالخطاب الحجاجي قلما يلتجئ إلى "الاستدلال بالخلف" ولكنه يحتفل احتفالا واضحا بعدم الاتفاق إذ يدفع الحجاج أطروحة ما، مبينا أنها لا تتفق مع أخرى** "[viii] ،وهذا ما نجده في قول ابن حزم الأندلسي : " **ومما يؤكد هذا القول أننا قد علمنا أن المحبة ضروب فأفضلها محبة المتحابين في الله عز وجل إما لاجتهاد في العمل واما لاتفاق في أصل النحلة والمذهب وإما لفضل علم يمنحه الإنسان ،ومحبة القرابة ومحبة الألفة والاشتراك في المطالب ومحبة التصاحب والمعرفة ومحبة لبر يضعه المرء عند أخيه ومحبة لطمع في جاه المحبوب ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه ...وكل هذه الأجناس فمنقضية مع انقضاء عللها وزائدة بزيادتها وناقصة بنقصانها متأكدة بدونها فاترة ببعدها حاشى محبة العشق الصحيح المتمكن من النفس فهي التي لا فناء لها إلا الموت** "[ix] ،لقد حاول ابن حزم الأندلسي من خلال قوله هذا أن يبين أن محبة العشق الصحيح الخالي من كل أنواع المصالح هي أسمى أنواع المحبة وأرقاها، محتجا على ذلك بمجموعة من القضايا التي أرادها أن تكون من قبيل المقابلة بين فكرة أو مجموعة أفكار للوصول إلى نتيجة تكون بمثابة الاستخلاص أو الواقع المسلم به ،فالقضية الأولى التي تناولها الكاتب هي تصنيفه لأنواع شتى من المحبة كالمحبة في الله التي عدَها

أسمى أنواع المحبة وأفضلها والتي تقوم حسبه على الاشتراك في المذهب والنحلة ،ثم محبة القرابة وغيرها من أنواع المحبة .ليناقضها بقضية أخرى تدحضها وتبين سقمها ،وهذا عندما مايز وفضل محبة العشق الصحيح عن غيرها من أنواع المحبة بل وربط زوالها بالفناء والموت .

إن ابن حزم من خلال عرضه لبعض أنواع الحب وما يترتب عليها من سلبيات (القضية الأولى) ،ثم دحضه لهذه الأنواع ومناقضته لها بقضية أخرى (محبة العشق الصحيح) فهو بذلك يساهم في تدعيم رأيه باستعماله التناقض وعدم الاتفاق حجةً مفحمةً ،وهذا ما نجده كذلك في قوله:

يَلُومُ رِجَالٌ فيكَ لَم يَعرِفُوا الهَوَى وسَيَانَ عندي فـــــيكَ لَاحٍ وَسَاكـــــتُ
يَقُولُونَ جَانَبتَ التَصَاوُنَ جُملَةً وأَنتَ عَلِيمٌ بالـــــشَرِيعَةِ قَانـــــــتُ
فَقُلتُ لَهُم هَذَا الرِيَاءُ بِعَينـــــه صَرَاحًا وَزِيبِي لِلمُرَائِـينَ مَـــاقـــــتُ
مَتَى جَاءَ تَحْرِيمُ الهَوى عَن مُحَمَدٍ وَهَل مَنعُهُ فِي مُحكَمِ الذكرِ ثَابـــــتُ ؟[x]

تعتبر الحجج التي صاغها ابن حزم الأندلسي بمثابة رد حجة بنقضيها؛ أي أن الشاعر في محاجته لخصومه الذين عذلوه في الهوى ولاموه عن حبه بحجة أن الشرع لا يبيح ذلك اعتمد في دمغ حجتهم على حجة أخرى ،كان انطلاقها هي كذلك من الشرع والدين. وتتمثل في استفهامه الظاهر في البيت الأخير من المقطوعة الشعرية ،وهذه الحجة هي ما يصطلح عليه بـ " **قلب البرهان على صاحبه** " وتنص على " **اعتماد حجة الخصم وإثبات أنها في حقيقة الأمر تُناقِض ما يذهب إليه**"[xi] ،بل تصبح حجة عليه لا حجةً له .

–التماثل : التماثل نوع من أنواع الحجج الشبه منطقية وهوقائم على وجه المعرِف – بكسر الراء – والمعَرف بفتحها كما أسلفنا الذكر، كما أنه يستلزم التعريف بفكرة معينة عن طريق الكلمات التي تصاغ على شاكلتها لفظا وتختلف دلالة وهذا ما يؤكده مُحَّد سالم مُحَّد الأمين طلبة بقوله :" **أما التماثل التام فمقداره على التعريف الذي يكون فيه المعرَف والمعرِف متماثلين لفظا ، الأمر الذي يجعلنا نعتبر اللفظ الثاني محمولا على المجاز وذلك حتى لا تكون العبارة الثانية حشوا أو تحصيل حاصل**"[xii1] ،أي أن الباحث يميز بين معنيين ، معنى حقيقي ومعنى مجازي ،ولتوضيح التماثل نورد قول ابن حزم الأندلسي:

وَقَابِل أَفَانِينَ الزَمَانِ مَتَى يَـــــرِد عَلَيكَ فَإِنَ الدَهرَ جَـــمٌ وُرُودُهُ
بِأَشكَالِهَا مِن حُسنِ سَعيِكَ يَكفِكَ اليَسِيرُ يَسِيرٌ والشَدِيدُ شَدِيدُهُ[xiii]

نلاحظ اعتماد ابن حزم التماثل في محاولته تدعيم رأيه وتبيان أن اليسير (معنى حقيقي) يبقى يـــــسيرا(معنى مجازي) في نظر طالب المراتب العليا في الحياة ، مهما حاول الزمان أن يحيده عن هدفه ومهما حاول أن يثني من عزيمته ،بينما الشديد يبقى شديدا حتى ولو حاول المرء التغلب على الصعاب التي يخطها الزمان في مختلف دروب الحياة ،إن ابن حزم من خلال استعانته بالتماثل كبنية حجاجية رغم غموضه إلا أنه يدعم رأي الشاعر في عَجُز البيت الثاني ويترك أثرا في ذهن المتلقي.

-التعديـــــــــة:

تعتمد علاقة التعدية على القياس الشبه منطقي؛أو في المعادلة القائمة على أنه إذا كان (أ) في علاقة مع (ب) و (ب) في علاقة مع (ج) فإن (أ) في علاقة مع (ج) ونظير ذلك في رسالة " طوق الحمامة في الألفة والألاف قول ابن حزم الأندلسي : " **وإني لأعرف من كان في جيد حبيبته بعض الوقص فما استحسن أغيد ولا غيداء بعد ذلك ، وأعرف من كان أول علاقته بجارية مائلة الى القصر فما أحب طويلة بعد هذا**"[xiv]،تتمثل التعديةفي قول ابن حزم هذا في المعادلة التالية والتي نسوغها على الشكل التالي :

كان في جيد حبيبته بعض الوقص (أ) ⟵ فلا استحسن أغيد ولا غيداء[xv] (ب)

إذن : لا يحب من ليس في جيدها بعض الوقص (ج) .

تعتبر العلاقة في قول ابن حزم الأندلسي علاقة " **اشتمال** " ؛ذلك أن المحبوب حين استحسن حبيبته التي تعاني الوقص[xvi]الذي هو جزء منها لم يستحسن من النساء بعد ذلك غير من عانت الوقص تيمنا بحبيبته ،ولتدعيم التعدية حجة صاغها ابن حزم نورد البيتين التاليين:

خُذُوا من تُرابٍ فيه مَوضِعُ وَطئه وَأَضمَنُ أَنَ المَحَلَ عَنكُمُ يَبعـــُد

فَكُلُ تُرَابٍ وَاقِعٌ فِيهِ وَجلُـــــــــهُ فَذَاكَ صَعِيدٌ طَيبٌ لَيسَ يُجحَد[xvii]

لقد أراد ابن حزم الأندلسي تدعيم قوله هذا بحجة التعدية كما أسلفنا الذكر ممثلة هذه المرة في " **التساوي** " ذلك أن المُحبة في البيت الثاني ساوت بين التراب الطيب وبين موضع حبيبها فأحبت بذلك كل تراب مشى فيه المحبوب بل واعتبرته صعيدا طيبا .

يؤكد ابن حزم الأندلسي من خلال استعماله للحجج الشبه منطقية في رسالة "**طوق الحمامة** "على تمسكه بمبادئه القائمة على الاستعانة بالاستدلال المنطقي ،وحمل المتلقي على الإذعان حتى ولو كان الموضوع بعيدا كل البعد عن طرق المنطق ومسالكه الوعرة .

ب-آليات الحجاج اللغوية في رسالة طوق الحمامة :

يُقصَدُ بالآليات اللغوية تلك الرابطة اللغوية التي تجمع الأقوال في تساوقها داخليا دون النظر إلى ما هو خارجي قصد التأثير في المتلقي حسب "**ديكرو وانسكومبر** " حيث يريا أننا نتكلم بقصد التأثير، وهذا التأثير والحمل على الإذعان والإقناع بما يعرض علينا من أفكار ومعتقدات ،إنما يحصل بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم ؛ذلك أن اللغة بثرائها بالآليات الحجاجية والأدوات اللغوية قادرة على صنع الفارق وحمل المتلقي على التصديق بحَسبِ نوع الخطاب الواردة فيه .ونحن في تطرقنا لهذه الآليات والأدوات وتجلياتها في خطابات ابن حزم الأندلسي قررنا تقسيمها إلى[xviii] :

1- الروابـــط الحجاجية :تعتبر الروابط الحجاجية علامةً من علامات تمركز الحجاج وتموقعه داخل بنية اللغة نفسها . وإذا كانت الروابط الحجاجية متعددةً في مختلف اللغات ،فإن اللغة العربية تزخر هي الأخرى بعوامل نذكر منها (بل ، لكنَّ ، إذن لاسيما ، حتى ،لأن بما أن ....الخ)[xix]،والتي اكتفينا بتتبع بعضها في رسالة" **طوق الحمامة في الألفة والألاف** " مبينين وظيفة كل رابط حسب مقصديته والمقام الوارد فيه .

أ-الروابط المدرجة للحجج :

-حتى : يساعد الرابط الحجاجي "حتى" على "**تقوية إيقان المتقبل بالنتيجة**[xx] حيث يعمل على ترتيب الحجج وتبيان قوتها ، وقد ورد هذا الرابط في كتابات ابن حزم في قوله في باب علامات الحب " **ومن علاماته أنك ترى المحب يحب أهل محبوبه وقرابته وخاصته حتى يكونوا أحظى لديه من أهله ونفسه ومن جميع خاصته**"[xxi2]؛ فعلامات الحب عند الكاتب متينة شديدة الوقع على المحب ،لذلك تراه يحب كل من تعلقوا بالمحبوب ويفضلهم على أهله ونفسه وهذا ما أكده الرابط الحجاجي " حتى " ؛ حيث جاءت الحجج الواردة بعده أكثر قوة من الحجج التي سبقته وهذا ما نمثله بالسلم الحجاجي الآتي :

(ن) = قوة الحب

ح2 يكونوا أحظى لديه من أهله ونفسه

(**حتى**) رابط حجاجي

ح1 المحب يحب أهل محبوبه وقرابته

–لكن: يعتبر الرابط الحجاجي لكن من أكثر الروابط التي اهتم بها " **ديكرو**" ذلك لما له من قدرة حجاجية ونسقية تساهم في نجاعة الخطاب وتؤثر في متلقيه حيث أنها تجمع بين قضيتين متناقضتين فتستدرك النتيجة الأولى بنتيجة أخرى مغايرة لها ،ومعنى الاستدراك أن تنسب حكمها لاسمها، يُخَالف المحكوم عليه قبلها ،كأَنك لَماأخبرت عن الأول بخبر خِفتَ أن يتوهَم الثاني مثل ذلك ،فتداركت بخبره إنْ سلبًا وإن إيجابًا[xxii] ،ولتوضيح وظيفة هذا الرابط الحجاجي أكثر نورد قول ابن حزم الأندلسي وطريقة استعماله لهاته الأداة يقول:

أَرَى دَارَهَا فِي كُلِ حِينٍ وَسَاعَةٍ وَ**لَكِن**مَن فِي الدَارِ عَنِي مُغَيَبُ[xxiii]

في هذا البيت الشعري نجد أن الرابط الحجاجي " لكن" جاء متوسطا بين قضيتين عارضت إحداهما الأخرى ، فصَدرُ البيت (أَرَى دَارَهَا فِي كُلِ حِينٍ وَسَاعَةٍ) ضُمّن حجةً تمثلت في قرب دار المحبوبة من الشاعر مما يخيل الى المتلقي أن المحبوبة جانبت محبها وأنه يراها كل حين وساعة ،قبل أن يستدرك الشاعر بعجُزِ البيت (وَ**لَكِن**مَن فِي الدَارِ عَنِي مُغَيَبُ) والذي دحض به القضية الأولى وعارضها ، ولتوضيح هذه المسألة نصوغ الرسم الآتي :

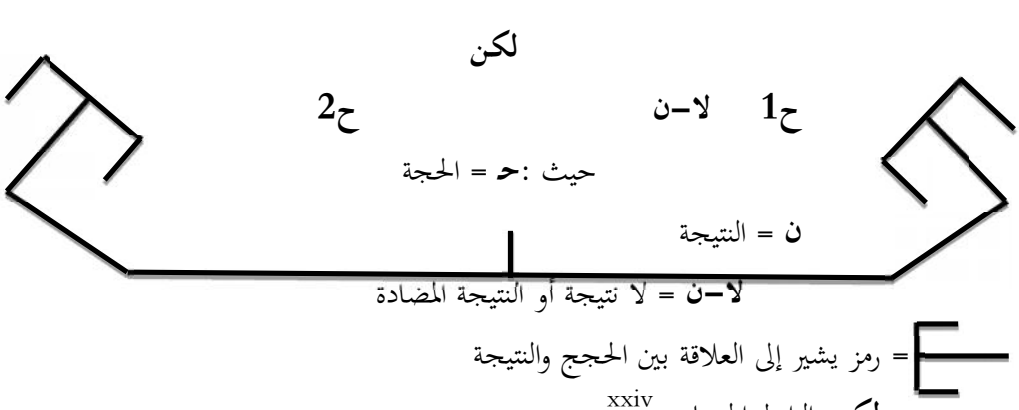

= رمز يشير إلى العلاقة بين الحجج والنتيجة

لكن: الرابط الحجاجي[xxiv].

فتكون بذلك وظيفة الرابط " لكن" في البيت الشعري كالتالي :

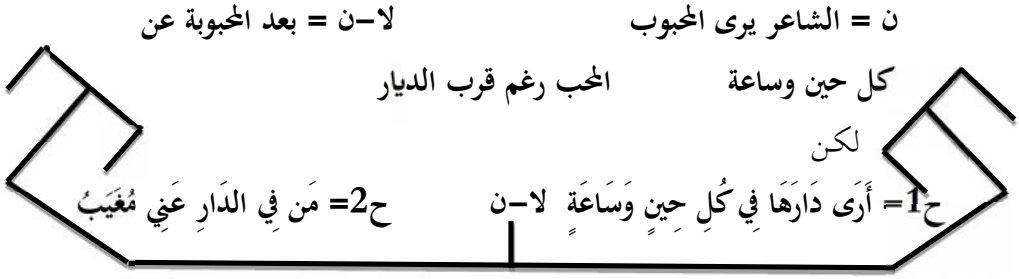

2-العوامل الحجاجية:تكون العوامل الحجاجية داخل بنية الخطاب ؛ أي أن مجال اشتغالها ليس ربط مجموعة من المتغيرات الحجاجية (حجة / نتيجة) ، ولكنها تقوم "**بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما ، وتظم مقولة العوامل أدوات من قبيل : ربما ، تقريبا ، كاد ، قليلا كثيرا ، (ما..إلا) وجل أدوات القصر**"[xxv] وهذا ما سنحاول تقصيه في رسالة طوق الحمامة في الألفة والألاف.

أ-العامل الحجاجي (إنما) : من أدوات القصر نحو قولنا :إنما أنت بطل فقصرنا البطولة عليك فأنت مقصور[xxvi2] ، كما أنه عامل حجاجي يعمل عمل (ما..إلا) ذلك أننا لو بدلنا إنما في المثال السابق لاستقر على النحو التالي :**ما أنت إلا بطل**[xxvii] .

ورد العامل الحجاجي (إِنَّمَا) في رسالة طوق الحمامة في قول ابن حزم الأندلسي " **ومن هذا دخَل الغَلَطُ على من يزعم أنه يحب اثنين ويعشق شخصين متغايرين فإنَّما هذا من جهة الشهوة** "[xxviii]حيث قصر ابن حزم الأندلسي حب شخصين مختلفين على الشهوة وكان إثباته لدعواه باستعمال العامل الحجاجي (إِنَّمَا) .

كما نجد أنه استعمله في موضع آخر وذلك في قوله : " **أما المحبة فخلقَةٌ وإنما يملك الإنسان حركات جوارحه**"[xxix] ، فقَصَرَ ملك الإنسان لحركات جوارحه مستعملا في ذلك العامل الحجاجي إِنَّمَا الذي لم تقتصر وظيفته في هذا المقام على القَصْرِ بل كانت حجاجية كذلك حيث أراد ابن حزم أن يخبر المتلقي أن الإنسان هو المسؤول عن غض بصره لأن حركة العين ملكه هو وحده فاستعمل القصر وسيلة لذلك .

ب-العامل الحجاجي : **(ما....إلا)**: من العوامل الحجاجية التي توجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض وتساهم في ترتيب الحجج داخل السلم الحجاجي الواحد[xxx]،قصد إقناع المتلقي وحمله على الإذعان .

كما يعتبر العامل (ما ....إلا) من أساليب القصر في اللغة العربية وغرضه التخصيصوالقصر ولتوضيح المسألة ندعم رأينا بمقولة ابن حزم في باب "قبح المعصية" حيث يقول: " **ومامن رجل عرضت له امرأة جميلة بالحب وطال ذلك ولم يكن ثمَّ مانعٌ إلا وقع في شرك الشيطان واستهوته المعاصي** " يعني أنه إذا وقع الحب بين رجل (مقصور) وامرأة واستطال زمنه ولم يكن هناك مانع يمنعهما من إطالة هذا الحب إلا (أداة استثناء)وَقَعَا في المعصية وكَيْدِ الشيطان (مقصور له) ولتوضيح وظيفة هذا العامل ودورة الحجاجي نضع السلم الحجاجي التالي :

(ن)= وقع في المعصية

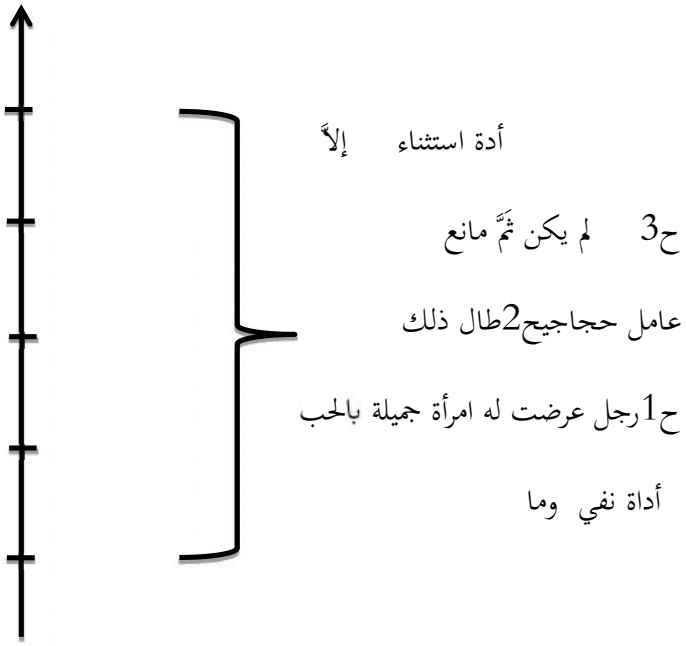

خاتمة : من خلال كل ما سبق يتضح لنا أن "**ابن حزم الأندلسي**" مازج في رسالته "**طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاَّف**" بين أنواع عديدة من الحجج ، فاستعان بالحجج البلاغية لتدعيم آرائه المختلفة من جهة ، ولإقناع المتلقي من جهة أخرى ، كون جل الحجج البلاغية قائمة على بعض من المنطق من جهة ومستندة الى الواقع من جهة أخرى ، وهما في نظرنا عاملين يساعدان في نجاح العملية الحجاجية ويمكنان الكاتب من الوصول إلى مقاصده . أما الحجاج اللغوي فقد مكن "**ابن حزم**" من ربط الأقوال حجاجيا كما ساهم في تساوق الحجج ودعم تراتُبيتها حتى تحمل المتلقي أو المرسَل إليه على التَيقن والإذعان .

---

[i]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج 2، بيروت، لبنان،ط1، 1997،ص28.

[ii]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، القاهرة، ط1، 1961، ص 157.

[iii]– الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، بيروت، لبنان 2005، ص 183.

4– حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، ضمن كتاب : أهمنظرياتالحجاجفيالتقاليدالغربيةمنأرسطوإلىاليوم، منشوراتكليةالآدابمنوبة، منوبة، تونس،، د ط، 1998،ص 15 .

5–ينظر: محمد آيت حمو، فضاءات الفكر في الغرب الإسلامي، دراسات ومراجعات نقدية للكلام، منشورات الاختلاف د ط الجزائر، 2011، ص 194.

6–الظاهرية مذهب فقهي، وقيل منهج فكري وفقهي، نشأ المذهب في بغداد في منتصف القرن الثالث الهجريإمامهم داود بن علي الظاهري ثم تزعمهم وأظهر شأنهم وأمرهم الإمام علي بن حزم الأندلسي .وتعد بعض المصادر أن الظاهرية هو المذهب السني الخامس.

[7]– محمد آيت حمو، فضاءات الفكر في الغرب الإسلامي،دراسات ومراجعات نقدية للكلام منشورات الاختلاف، د ط، الجزائر، 2011.، ص 196 .

[8]–سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنياته وأساليبه من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة ، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2001 .، ص 192.

[9]–إبن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، موفم للنشر، د ط، الجزائر 1988، ص 10.

[10]–المصدر نفسه، ص 58.

[11]–سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنياته وآساليبه، ص 196.

[12]–مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1،ليبيا، 2008، ص 128.

[13]–ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 64.

[14]–نفسه، ص 42.

[15]–*خَنْساء* اسم عربي علم مؤنث. معناه: الحسناء اللينة الناعمة، الفتاة البَيِّنَةُ الغَيَد.

16–*الوقص* بمعنى كسر العنق أو قصره .

17–ينظر : أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، المغرب، 2006.ص 14.

[18]–راعينا في تقسيمنا ما هو موجود داخل المدونة.

[20]–المرجع نفسه، ص 55.

[21]– عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، ط 1، صفاقس، 2011، ص 134

22–ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 24.

23–ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بنغازي، ليبيا 2003،ص509 .

24–ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 130.

[25]–ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 59.

26–حمو النقاري، التحاجج طبيعته ومجالاته وظائفه، ص 64 .

[27]– ينظر:مُحَمَّد ألتنوخي، الجامع في علوم البلاغة، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، الجزائر، 2013، ص 101.

28–يعمل العامل الحجاجي عمل (ما...إلا) في جمل محددة فقط .

[29]–ابن حزم ألأندلسي، طوق الحمامة، ص 39

[30]–المصدر نفسه، ص 58.

31–ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص56 .